المسلمين الا ادلكم على خير الناس جدا وجدة قالوا نعم قال الحسن والحسين جدهما النبي صلى الله عليه وسلم وجدتهما خديجة
الا ادلكم على خير الناس ابا واما قالوا نعم قال الحسن والحسين ابوهما علي وامهما فاطمة الا ادلكم على خير الناس عما
وعمة قالوا نعم قال الحسن والحسين عمهما جعفر وعمتهما ام هانئ الا ادلكم على خير الناس خالا وخالة قالوا نعم
قال الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم من نزهة المجالس

وطلحتهم ثم الزبير وسعدهم ، كذا وسعيد بالسعادة أسعدا
وكان ابن عوف باذل المال منفقا ، وكان ابن جراح امينا موبدا

ذكر الناظم في هذين البيتين بقية العشرة الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة حيث قال صلى الله عليه وسلم
ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة
وسعد بن ابي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة عامر بن الجراح في الجنة رضي الله عنهم اجمعين
وقد جمع اسماهم الحافظ ابن حجر في ضمن بيت فقال لقد بشر الهادي من الصحب عشرة بجنات عدن كلهم قدرهم علي
عتيق سعيد سعد عثمان طلحة ، زبير بن عوف عامر عمر علي ، والمراد بعتيق هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه فانه
لقبه كما تقدم والمراد بعامر ابو عبيدة بن الجراح واشار الناظم بقوله وكان ابن عوف باذل المال منفقا الى كثرة انفاقه
وصدقته في سبيل الله فقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لن تدخل الجنة الا زحفا يعني لكثرة ماله
قال فما اقرض الله تعالى يطلق لك قدميك قال ابن عوف وما الذي اقرض الله عز وجل يا رسول الله قال تبرا مما اصبحت
فيه فقال من كله اجمع قال نعم فخرج ابن عوف وهو مهتم بذلك فنزل جبريل على النبي عليه الصلاة والسلام وقال
له مر ابن عوف فليضف الضيف وليطعم المساكين وليعط السائل فاذا فعل ذلك كان كفارة لما هو فيه فقد
هم رضي الله عنه باخراج ماله كله لولا ما امر الله عز وجل به على لسان جبريل عليه السلام وما ورد عنه من
اعتاق الرقاب وبذل الاموال في سبيل الله عز وجل ما ثور مشهور وقول الناظم وكان ابن الجراح الخ اشار به الى
ما ورد في الصحيحين عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل امة امينا وان امينا
ايتها الامة ابو عبيدة بن الجراح فلذا قال عمر لو ادركني اجلي وابو عبيدة حي استخلفته فانفقت وفاته
في خلافة عمر سنة ثماني عشرة ومن مناقبه انه قتل اباه يوم بدر غيرة على الدين فقد ورد ان اباه الجراح جعل
يتصدى له يوم بدر وابو عبيدة يحيد عنه فلما اكثر قصده ابو عبيدة فقتله فانزل الله تعالى فيه لا تجد قوما
يؤمنون بالله واليوم الاخر الاية وورد عنه انه قيل له لم قتلته فقال سمعته يقول ما لا اقدر على سماعه رضي الله تعالى عنه

وانثني باقي صحبه واهل بيته ، وانصاره والتابعين على الهدى
فكلهم اثنى الاله عليهم ، واثنى رسول الله ايضا واكدا
فلا تك عبدا رافضا فتعتدي ، فويل وويل في الورى لمن اعتدى
فحب جميع الال والصحب مذهبي ، غدا بهم ارجو النعيم الموبدا

اثار

اشار بذلك الى قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين الاية والى قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي وغير ذلك من
الايات الشاهدة بفضلهم كما تقدم ولقوله صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم من بعدي غرضا فمن احبهم
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله
فيوشك ان ياخذه الله وما نقل من مناقبهم واثارهم في القران والسنة فهو ما لا يخفى على من له ادنى بصيرة فالواجب
على كل مسلم تعظيمهم ونشر ذكرهم والا نطوا على محبتهم وكيف لا وقد كانت اول مزاياهم الجهاد في اقامة الدين
وثانيها حفظهم القران والسنة واداؤهما الى التابعين فائدة نظم بعضهم من حفظ القران على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال من الصحب ست باتفاق تميزوا ، بحفظهم القران فضلا من الباري ،
ابي بن كعب زيد عثمان بعده ، علي ابو الدردا ابو زيد الانصاري ، فهم حملة الدين وبه قاموا وعلوم وخصائصهم
ومعارفهم لا يحيط بها حصرها وصف واصف فينبغي لكل مسلم ان يجعل محبتهم وسيلة الى الله عز وجل ليحشر في زمرة الحق
بهم فقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من احب لا سيما الشيخين ابي بكر وعمر فقد ورد انه قيل للحسن
حب ابي بكر وعمر سنة فقال لا بل فريضة وعن مالك بن انس رضي الله عنه انه قال كان السلف يعلمون اولادهم
حب ابي بكر وعمر رضي الله عنهما كما يعلمونهم السورة من القران واما الرافضة فلجهلهم سلكوا خلاف هذا الطريق
وتفرقوا احزابا وشيعا بحسب ما ادت اليه اراؤهم الفاسدة واقتضته اغراضهم الكاسدة فلهذا منع الناظم
من اتباع طريقتهم قال فلا تك عبدا رافضيا عصمنا الله من زيغ الضالين وجعلنا للهدى متبعين ،
وحشرنا مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والياء في قول الناظم باقي صحبه
تقرا بالسكون وان كان حقها النصب لكونه مفعولا مراعاة لوزن الشعر وكذا همزة اهل في قوله واهل بيته
تقرا بالوصل لاجل الوزن وان كانت همزة قطع والله تعالى اعلم قال الناظم رحمه الله تعالى

ونسكت عن حرب الصحابة فالذي ، جرى بينهم كان اجتهادا مجردا
وقد صح في الاخبار ان قتيلهم ، وقاتلهم في جنة الخلد خلدا

اي يجب سكوتنا عما جرى بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم من المنازعات والمحاربات التي قتل بسببها كثير منهم
قال الشافعي تلك دماء طهر الله منها ايدينا فلا نلوث بها السنتنا وذلك كمنازعة معاوية عليا بسبب تسليم
قتلة عثمان الى عشيرته ليقتصوا منهم لان عليا راى ان تاخير تسليمهم اصوب لان المبادرة بالقبض عليهم مع كثرة
عشيرتهم واختلاطهم بالعسكر يؤدي الى اضطراب امر الامامة فان بعضهم عزم على الخروج على علي
وقتله لما نادى يوم الجمل بان تخرج عنه قتلة عثمان وراى معاوية المبادرة وتسليمهم للاقتصاص
منهم اصوب وذلك لان لهم تاويلا والتاويل صرف اللفظ عن ظاهره لمعنى يليق ظاهره ومحامل قوية
وعدالتهم ثابتة بنص الكتاب والسنة فلا تزول بالاجتهاد ويثبت اجر الاجتهاد لكل منهم لان فعلهم ذلك
مبني على الاجتهاد فللمصيب فيه اجران على اجتهاده واصابته وللمخطئ اجر واحد على اجتهاده وقد اجمعت

Copyright King Saud University